Route Educational & Social Science Journal
Volume 6(11); December 2019

Artical History

Received/ Geliş 20.11.2019 | Accepted/ Kabul 06.12.2019 | Available Online/yayınlanma 30.12.2019.

DIGITAL JOURNALISM AND THE CHALLENGES OF MEDIA GLOBALIZATION : ALGERIA AS A MODEL

الصحافة الرقمية وتحديات العولمة الإعلامية: الجزائر أنموذجاً

الدكتورة حكيمة جاب الله –جامعة الجزائر3– الجزائر

الدكتورة نسيمة مقبل –جامعة الجزائر3– الجزائر

كلية علوم الإعلام والاتصال

Nesima Mukbil – Algeria
Djaballah Hakima -Algeria
Faculty of Information and Communication Sciences

الملخص

استفادت الصحافة المكتوبة من التكنولوجيات الحديثة للمعلومات والاتصال مما أدى لظهور الصحافة الرقمية التي تتمثل في تلك الصحافة التي يتم ممارستها عبر الخط المباشر –الانترنت–، هذه الصحافة التي تعددت أشكالها وأنواعها وفرضت نفسها على الساحة الإعلامية، نظرا للخدمات الكثيرة التي تقدمها وتوفرها للقارئ من حيث توفير المعلومات والأخبار وكذا التفاعلية والسهولة والسرعة والتجديد المستمر. هذا الوضع جعل البلدان العربية معرضة لكم هائل من الصحف الرقمية الوافدة ذات مضامين مغايرة للواقع العربي ولا تعكس ثقافته ولا قيمه، مما جعل المتلقي العربي عرضة لأشكال مختلفة من التبعية والاختراق الثقافي وتنميط للثقافات المحلية الذي تمارسه العولمة حيث تعتبر وسائل الإعلام بما فيه الصحافة المكتوبة من أهم الآليات التي تستخدمها في هذا المجال. هذا الوضع جعل البلدان العربية تتسارع لإنشاء صحافة رقمية وطنية لمواجهة اجتياح إعلام العولمة الذي فرض نفسه وجعل من العالم قرية صغيرة تجاوزت الحدود، مما يستدعي اتخاذ الآليات المناسبة للتحدي لهذه المشكلة والتقليل من آثارها السلبية وكذا الحفاظ على الخصوصية والقومية العربية ،

خاصة وأن القيم المحلية أصبحت عرضة للتهديد بسبب السيل الجارف من القيم العالمية الغربية التي تحملها العولمة الإعلامية. مما يستلزم إعلام رقمي وصحافة رقمية محلية لمواجهة الوضع من خلال تعزيز التواجد على الشبكة العنكبوتية و توفير إعلام موجه يساهم في تنوير الرأي العام العربي.

الكلمات المفتاحية: الصحافة ، الرقمية، العولمة الإعلامية، تحديات، الجزائر.

Abstract

The written press has benefited from modern information and communication technologies, which has led to the emergence of digital journalism, which is the practice of the online press, which has a variety of forms and types and has imposed itself on the media scene due to services. The many you offer and provide to the reader in terms of availability of information and news as well as interactive, ease, speed and continuous innovation. This situation has made the Arab countries vulnerable to a huge number of incoming digital newspapers with different contents of the Arab reality and does not reflect their culture or values, this situation has made the Arab recipient vulnerable to various forms of dependency, cultural penetration and profiling of local cultures practiced by globalization, where they are considered means Media, including the written press, is one of the most important mechanisms used by globalization. This situation has made the Arab countries accelerate to establish a national digital press to counter the self-imposed invasion of globalization media and make the world a small village that has crossed borders, which calls for taking appropriate mechanisms to challenge this problem and minimize its negative effects as well as preserve privacy and nationalism. Arabic, especially as local values have become threatened by the torrent of Western universal values carried by media globalization. This requires digital media and local digital journalism to address the situation by strengthening the online presence and providing targeted media that will inform Arab public opinion .

Keywords: Journalism, Digital, Media Globalization, Challenges, Algeria.

المدخل:

لقد أصبحنا اليوم نعيش في عصر الصحافة الالكترونية، هذه الصحافة التي فرضت نفسها في البيئة الرقمية بفضل الدمج بين تكنولوجيا الاتصال والمعلومات وكذا فنون ومهارات الصحافة المطبوعة، مما يوفر الكثير من المزايا مثل التفاعلية والجاذبية والسرعة والتنوع والفورية والكونية، وهذا يتيح للمتلقي إمكانية الانتقاء والحفظ والاسترجاع. وتمثل الصحافة الرقمية في هذا المجال أحد آليات العولمة الإعلامية التي تعد سمة من سمات العصر التي تهدف لتقديم مضامين إعلامية موحدة للنفاذ إلى العولمة الثقافية وحتى الاقتصادية، مما يستدعي إنشاء وتطوير صحافة رقمية محلية تساهم في

الحفاظ والتعريف بالخصوصية الثقافية العربية وكذا تسجيل حضور إيجابي في البيئة الافتراضية الإعلامية. ونظرا لأهمية الموضوع نحاول من خلال هذا المقال الإجابة على الإشكالية التالية: **كيف يمكن للصحافة الرقمية المحلية أن تتحدى وتواجه العولمة الإعلامية ؟ وما هو دور الصحافة الرقمية الجزائرية في هذا المجال؟**

أهمية الموضوع: يكتسي الموضوع أهمية خاصة باعتبار أن الصحافة الرقمية التي عرفت انتشارا كبيرا في العالم والوطن العربي نتيجة تطور التكنولوجيات الحديثة للاتصال و في المقابل اجتياح العولمة الإعلامية، مما يستدعي إعلام وطني محلي و رقمي ذات مقاييس دولية من حيث الاحترافية والمهنية من أجل مواجهة هذا الإعلام وتحصين المجتمع المحلي بإعلام نزيه وصادق خاصة مع توفر حرية الرأي والتعبير في الفضاء الرقمي، وكذا مواجهة التضليل الإعلامي المغرض التي يشنه العالم المتطور.

–أهداف البحث: نسعى من خلال هذا البحث تحقيق مجموعة من الأهداف من بينها:

–إبراز ماهية وخصوصيات وأهداف الصحافة الرقمية. – إبراز ماهية العولمة الإعلامية.

—العلاقة بين الصحافة الرقمية والعولمة الإعلامية.— واقع الصحافة الرقمية في الجزائر.

–تحديات الصحافة الرقمية في الجزائر في ظل العولمة الإعلامية.

–منهج البحث: إن البحوث العلمية بشكل عام تتطلب من الباحث الاستناد إلى منهج من المناهج، وفقا للهدف من الدراسة و كذا طبيعة الإشكالية المعتمدة، وفي بحثنا هذا سوف نعتمد على المنهج الوصفي التحليلي الذي يندرج ضمن الدراسات الوصفية التي تسعى لوصف المشكلات الآنية مثلما هي الوضع الطبيعي دون إدخال تعديلات وكذا دون البحث في الأسباب. حيث تستهدف هذه الدراسة تشخيص واقع الصحافة الرقمية في ظل العولمة الإعلامية التي اجتاحت العالم وسوف ندرس كأنموذج الصحافة الرقمية في الجزائر ودورها وكذا تحدياتها في ظل العولمة الإعلامية. وسنعالج هذا الموضوع من خلال **الخطة التالية**:

1–مدخل مفاهيمي: الصحافة الرقمية، العولمة الإعلامية.

2–مقاربة نظرية للصحافة الرقمية–خصائصها و معاييرها، أخلاقياتها–.

2– العلاقة بين الصحافة الرقمية والعولمة الإعلامية.

3-واقع الصحافة الرقمية في الجزائر-نشأتها وتطورها وإطارها القانوني والأخلاقي-.

4-آليات وتحديات الصحافة الرقمية في الجزائر في ظل العولمة الإعلامية.

-نتائج وتوصيات.

خاتمة

-مدخل مفاهيمي:

1 -تعريف الصحافة الرقمية: لقد تعددت تعاريف المفكرين والباحثين نتيجة اختلاف التسميات المقدمة لهذه الصحافة، حيث يطلق عليها البعض الصحافة الالكترونية و البعض الآخر يسميها صحافة الانترنت أو صحافة الاونلاين، أو الصحافة التفاعلية، كما ترتبط بمفهوم آخر أعم وهو مفهوم النشر الالكتروني الذي يستخدم للإشارة إلى استخدام الكومبيوتر في عمليات إنشاء وتحرير وتصميم وطباعة وتوزيع المطبوعات.ونحن في هذه المداخلة نركز على الصحيفة التي تختص بنقل الأخبار. ومن أهم التعاريف المقدمة في هذا المجال يمكن ذكر ما يلي:

-"إنها الصحف التي يتم إصدارها ونشرها على شبكة الانترنت سواء كانت هذه الصحف نسخ أو إصدارات الكترونية لصحف ورقية مطبوعة، أو موجز لأهم محتويات النسخ الورقية أو كجرائد إلكترونية ليس لها إدارات ورقية وهي تتضمن مزيجا من الرسائل الإخبارية والمقالات والتعليقات والصور والخدمات المرجعية".

-"إنها نوع من الاتصال ببين البشر يتم عبر الفضاء الالكتروني-الانترنت-يتم فيه استخدام فنون وآليات ومهارات العمل في الصحافة المطبوعة، مضافا إليها آليات و تقنيات المعلومات التي تناسب استخدام الفضاء الالكتروني كوسيط اتصال، بما في ذلك استخدام النص والصوت والصورة والمستويات المختلفة من التفاعل مع المتلقي لاستقصاء الأنباء الآنية وغير الآنية ومعالجتها وتحليلها ونشرها على الجماهير عبر الفضاء الالكتروني بسرعة". (شقرة، 2014، الصفحات 141-142)

-" إنها مجموعة من الأخبار والكتابات المنشورة عبر الوسائل الالكترونية، في مقدمتها الانترنت كوسيلة لنشر الأخبار والأحداث والمعلومات المتعلقة بالموضوعات والتوجهات المختلفة التي تهم القارئ، من خلال تداول موادها الإعلامية لمتلقين سواء على شكل صحف منشورة عبر الانترنت

أو أن تكون صحف تخلت على شكلها الورقي وأصبح لها وجود إلكتروني افتراضي على شبكة الانترنت". (قنديلجي، 2015، صفحة 149)

-"تنشر بشكل رقمي يتم عرضها على شاشة الحاسوب أو على الوسائل الأخرى المتطورة عبر شبكة الانترنت". -"يكون لها عنوان ثابت ومتعارف عليه ويشترك في إعدادها مجموعة من المحررين". - "تمثل نوع من الاتصال بين البشر يتم عبر الفضاء الالكتروني، كما تستخدم فنون وآليات ومهارات العمل الصحفي بالإضافة لمهارات استخدام التكنولوجيات الحديثة التي تناسب الفضاء الالكتروني".

-ت"مثل نموذج جديد في العمل الصحفي تسعى لتقديم المواضيع التي تهم الجمهور المتلقي كما أنها توفر تفاعلية للجمهور الذي يتلقى هذه الأخبار والآراء بالتفاعل". (قنديلجي، 2015، الصفحات 150-151)

-"هي وسيلة من الوسائل متعددة الوسائط تنشر فيها الأخبار والمقالات وكافة الفنون الصحفية عبر شبكة المعلومات الدولية الانترنيت بشكل دوري برقم مسلسل، باستخدام تقنيات عرض النصوص والرسوم والصور المتحركة وبعض الميزات التفاعلية، وتصل إلى القارئ من خلال شاشة الحاسب الآلي سواء كان لها أصل مطبوع أو كانت صحيفة إلكترونية خاصة". (كنعان، 2018، صفحة 4) يتضح من التعاريف السابقة الذكر أن الصحافة الرقمية تتمثل في تلك الصحافة التي تصدر عبر شبكة الانترنت، مستخدمة في ذلك وسائل الاتصال الالكتروني والوسائط المتعددة في معالجة و تحرير الأخبار وكذا نشرها، بالإضافة لاحترام مقاييس ومهارات الكتابة الصحفية مما يوفر السرعة في تقديم الأخبار و إمكانية المشاركة من طرف المتلقي بالتعليق وإبداء الرأي حول القضايا المعالجة. على ضوء ما سبق يمكن ضبط ثوابت الصحافة الالكترونية في النقاط التالية: أنها منشور دوري أي أنها منتظمة من حيث الصدور، يكون إصدارها إلكتروني من حيث التحرير والمعالجة والتقديم، يمكن لأي قارئ الاطلاع عليها في الوقت الذي يريد كما تتوفر على موقع عبر الانترنت.

2- تعريف العولمة الإعلامية: قبل تعريف العولمة الإعلامية يجد بنا تعريف العولمة.

أ-تعريف العولمة: تمثل العولمة إحدى مشتقات الفعل "علم" "عالم" " يعالم" "عولمة" على وزن فعولة، ويقول فوعل الشيء أي جعل له فاعلية وتأثيرا ، والعولمة من المصادر القياسية في اللغة العربية. قد قدمت موسوعة الإدارة والأعمال تعريفها للعولمة على أنها:" عملية زيادة الالتحام في الحضارة العالمية"، يعني أن فعل العولمة هو جعل الشيء عالمي أو تطبيقه على مستوى كوني. أما

الموسوعة الإنجليزية العالمية فورد فيها: "إن العولمة هي العملية يتخذ فيها الاقتصاد بعدا عالميا" (تومي، 2011، الصفحات 12-13) مع الإشارة إلى أن هناك فرق بين العولمة والعالمية التي تعني التفتح على الثقافات الأخرى مع الاحتفاظ بالاختلاف الإيديولوجي، في حين العولمة فهي تنفي الآخر مع إحلال الاختراق الثقافي والهيمنة، كما تتجسد في ثلاث اعتبارات: زيادة انتشار المعلومات، زيادة معدلات التشابه، إلغاء الحدود بين الدول. (عطار، 2002، صفحة 26) أما بشأن التعاريف المقدمة من طرف المفكرين والباحثين فقد تعددت وتنوعت من باحث لآخر من أبرزها نذكر التعاريف التالية:

-تعريف برهان غليون" إن العولمة تمثل ديناميكية جديدة تبرز داخل العلاقات الدولية من خلال تحقيق درجة عالية من الكثافة والسرعة في عملية انتشار المعلومات والمكتسبات التقنية والعملية للحضارة، يتزايد فيها دور العامل الخارجي في تحديد مصير الأطراف الوطنية المكونة لهذه الدائرة المندمجة وبالتالي لهوامشها أيضا".

-تعريف أوليفيدو لفيس1997 Olivier Dllfus " إنها تبادل شامل إجمالي بين مختلف أطراف الكون، يتحول العالم على أساسه إلى محطة تفاعلية للإنسانية بأكملها، وهي نموذج للقرية الصغيرة الكونية التي تربط ما بين الناس والأماكن متجاوزة المسافات، ومقدمة المعارف دون قيد ....وتعد تشكيلة منوعة من الأنظمة و البنى التي تحدد ممثليها الدول الكبرى والشركات المتعددة الجنسيات والمنظمات العالمية".

-تعريف المفكر العربي مُحَّد عبد الجابر" إن العولمة كترجمة للمصطلح الأمريكي كوكبة تعبر بصورة مباشرة عن إرادة الهيمنة على العالم وأمركته، والعولمة هي ذات معنى أوسع لكنها تحصي كل المجالات السياسية والاجتماعية والثقافية والأيديولوجية بالإضافة للمجال الاقتصادي في صورة العولمة الاقتصادية وتوحيد الأنشطة، في حين نجد أن الكوكبة يقصد بها توحيد أسواق السلع والخدمات ورؤوس الأموال نتيجة لحرية التجارة أو التبادل. والعولمة هي عملية التفاعل والتكامل بين الأفراد والشركات والحكومات من مختلف الدول، وهي ظاهرة لا مفر منها لعبت فيها المعلومات والمعارف دورا في جلب العالم وتقاربه، وهذه العملية لها تأثيرات على الثقافة والنظم السياسية و على التنمية الاقتصادية والرخاء الاجتماعي في العالم". (لحمر، 2018، الصفحات 140-141.)يتضح من خلال التعاريف السابقة الذكر أن العولمة تمثل مرحلة جديدة من تاريخ البشرية تتجلى من خلال الاندماج بين جميع المجالات على المستوى الدولي بهدف الهيمنة والسيطرة باستخدام مختلف الوسائل المتوفرة وجعل العالم قرية صغيرة تتحكم فيه دولة قوية.

ب–تعريف العولمة الإعلامية: تعددت التعاريف المقدمة في هذا المجال لعل من أبرزها:

– تعريف المفكر مُحَمَّد شومان: "إنها عملية تهدف إلى التعظيم المتسارع والمذهل في قدرات وسائل الإعلام والمعلومات على تجاوز الحدود السياسية والثقافية بين المجتمعات، بفضل ما تقدمه التكنولوجيات الحديثة والتكامل والاندماج بين وسائل الإعلام والاتصال والمعلومات بهدف دعم عملية توحيد ودمج أسواق العالم من ناحية، وتحقيق مكاسب لشركات الإعلام والاتصال والمعلومات العملاقة وهذا على حساب تقليص سلطة ودور الدولة في المجالين الإعلامي والثقافي من ناحية أخرى ". (عيساني، 2008، الصفحات 151–152)

–"إن عولمة الإعلام توظف بشكل خاص لصالح السيطرة الاقتصادية والثقافية، فالعولمة تتعدى على القوميات من خلال مبادئها المرتكزة على الرأسمالية والسيطرة على اقتصاد وأفكار وثقافات الشعوب، والتي توجهها شركات عملاقة هدفها الربح المادب والسيطرة على الشعوب وتفتيتها وتجزئتها بحيث تنفرد الشركات العملاقة والسلطات الحاكمة في النهاية في تلك الدول". (كافي، 2017، صفحة 155)

–يعرفها أيضا عبدالمالك ردمان الدناني بأنها:" تعبير عن اتساع التدفقات الدولية في مجالات الاعلام والمعلومات ونقل الافكار والقيم والعادات الاجتماعية المختلفة من خلال وسائط الاتصال الحديثة والمتطورة التي برزت في الساحة الدولية بشكل واسع، وانتشرت في عقد التسعينيات من القرن العشرين ومنها قنوات البث الفضائي". (عيساني، 2008، صفحة 152)

–يرى الأستاذ العياضي نصر الدين في هذا المجال أن "مفهوم الإعلام وطبيعته قد تغير في عصر العولمة حيث لم يعد مرتبطا بوسائل الاتصال الجماهيري بل أصبح شديد الالتصاق بالمعلومات: المالية، والعلمية، والتكنولوجية، والطبية، والرياضية والثقافية والاجتماعية، بحيث أنه لم يعد حكرا على المؤسسات الإعلامية الكلاسيكية حيث دخل متعاملون جدد في مجال إنتاج الإعلام وتخزينه وتوزيعه، وقد انجر عن هذا التغيير أمرين أساسيين: أن القيمة التبادلية للإعلام تسعى لتطغى على قيمته الاستخدامية، في ظل تحول البنية الاقتصادية للمؤسسة المنتجة للإعلام والقائمة على الطلب وليس العرض، أي خلافا للمنطق الذي كان يستند إليه اقتصاد وسائل الإعلام في منتصف القرن الماضي والقائم على مبدأ العرض، كما أصبح الإعلام والمعلومات مادة لتراكم رأسمال في عصر العولمة. (العياضي، 2015، صفحة 6) وتتم العولمة الإعلامية عن طريق إنشاء مؤسسات دولية إعلامية ضخمة لها قاعدة أساسية في بلد ما وتنطلق منه إلى الكثير من البلدان، وله أثر فعال على الإعلام المحلي لتلك البلدان.

المحور الأول: مقاربة نظرية للصحافة الرقمية:

1-نشأة الصحافة الرقمية: إن بداية الصحافة الرقمية كانت عبارة عن مجرد مواقع يحتوي على مقالات وموضوعات وأفكار وطروحات ورؤى بسيطة...وقد نجحت هذه المنتديات في جذب واستقطاب المتصفحين الذين يضعون فيها آراء وأفكار حرة غير خاضعة للرقابة. وعلى الرغم من عدم القدرة على التحديد الدقيق لتاريخ بداية أول صحيفة رقمية فانه يمكن القول بأن (هيلز نبور جدا جبلاد) السويدية هي الصحيفة الأولى في العالم التي نشرت الكترونيا بالكامل على شبكة الانترنت عام 1990، وفي عام 1992 أنشأت شيكاغو أونلاين أول صحيفة الكترونية على شبكة أمريكا أون لاين، وأول موقع للصحافة الالكترونية على الانترنت انطلق عام 1993 في كلية الصحافة والاتصال الجماهري في جامعة فلوريدا وهو موقع بالو ألتو أونلاين جاء بعده موقع آخر وهو ألتو بالو ويكلي في 19يناير 1994 لتصبح الصحيفة الأولى التي تنشر بانتظام على الشبكة. (كنعان، 2018، صفحة 7) وفي شهر أفريل 1997 تمكن صحيفتا Le monde 1 expression من الصدور بدون عملية الطباعة الورقية بسبب إضراب المطابع الورقية الباريسية، أما على الصعيد العربي فقد أعلنت صحيفة الشرق الأوسط في سبتمبر 1995 عن توفر موادها الصحفية اليومية إلكترونيا للقراء على شكل صور عبر شبكة الانترنت، ثم تلتها صحيفة النهار التي أصدرت طبعة إلكترونية يومية خاصة في فبراير 1996، وتعد صحيفة إيلاف التي صدرت في لندن عام 2001 أول صحيفة إلكترونية عربية، كما شهد عدد مستخدمو اللغة العربية أكبر نمو خلال الفترة الممتدة من عام 2000الى عام 2007 وبلغت نسبة النمو في مجال الصحافة الرقمية 931.8 في المائة مما يدل على مستقبل جيد في عالم الصحافة الالكترونية العربية. (كنعان، 2018، الصفحات 9-10) أما اليوم فقد أصبحت الصحف الالكترونية متوفرة وأصبح بإمكانية القارئ اختيار الصحيفة المناسبة العربية أو حتى الأجنبية بمجرد توفر الانترنت والقيام ببحث بسيط.

2-سمات وخصائص الصحافة الرقمية: يمكن أن نحدد هذه الخصائص من خلال النقاط التالية:-خاصية المرونة بالنسبة للمتلقي من خلال قدرة هذا الأخير على الوصول بسهولة إلى عدد كبير من الصحف مما يوفر القدرة على اختيار وانتقاء المواقع الأكثر مصداقية.-توفر مساحة للأقلام الشابة والهواة.

-خاصية التنوع:أي تعدد المصادر التي تحمل الخبر الالكتروني وتنوعها مما يوفر الاختيار بين المواقع الوطنية والإقليمية والدولية، ويمكن الذهاب في ذلك لمصادر المعلومات الورقية.

-خاصية التحديث بسرعة حيث يتم تحديث مستمر للأخبار والأحداث على مدار الساعة لنشر الجديد.

-سهولة الوصول إلى نوعيات محددة من الأخبار من خلال نظام ترتيب وتصنيف المعلومات والأخبار إلكترونيا.

-تخطت هذه الصحافة الحدود المحلية والدولية كما تحدت القوانين والرقابة خاصة المحلية، بالإضافة لميزة توفير الوقت والجهد للمستخدمين، والتجانس في القضايا والمواقف حيث تمكنت من توفير مجتمعات متجانسة على المستويات المحلية، العربية والدولية حول قضية ما.

-توفر هذه الصحافة حرية إبداء الرأي بعيدا عن الرقابة، كما تقوم باستطلاعات مفيدة للرأي و هذا يعمل على خلق جسور تواصل وتفاعل مع القراء، كما توفر إمكانية النقد وتقديم الرأي الآخر مما يساعد على توجيه صنع القرار. –توفر أرشيف وقاعدة بيانات مما يعطي قاعدة معلوماتية للصحفي والمستخدم. (قنديلجي، 2015، الصفحات 153-154)

-الإحصائيات واستخداماتها: حيث توفر الصحافة الرقمية إمكانية تسجيل أعداد قراء الصحيفة حيث يقوم كل موقع بالتسجيل التلقائي لكل زائر جديد يوميا، وهناك بعض المواقع التي تسجل حتى اسم وعنوان الزائر، وهذا يوفر مؤشرات وبعض المعلومات عن المتصفحين ومن أي دولة، مما يساعد على معرفة طبيعة المواضيع التي يهتم بها المتصفحون لهذه الجرائد.

-انخفاض تكلفتها المادية بشكل كبير بالإضافة للنقل الفوري للخبر والعالمية في انتشار الخبر. (صلاح، 2015، صفحة 169)

3-أنواع إصدارات الصحف الالكترونية: هناك نوعان من الصحف المتوفرة على شبكة الانترنت:

أ-الصحف الالكترونية الكاملة: وهي صحف تصدر في شكل إلكتروني وليس لها بديل ورقي، فهي قائمة بذاتها وان كانت تحمل اسم الصحيفة الورقية، تمتاز هذا النوع من الصحف الالكترونية أنها تقدم نفس الخدمات الاعلامية والصحفية التي تقدمها الصحيفة الورقية من أخبار وتعاليق وتقارير وأحداث وغيرها،فضلا عن تقديم خدمات صحفية وإعلامية إضافية لا تستطيع

الصحيفة الورقية تقديمها بالاضافة لخدمات أخرى مثل الرد الفوري والارشيف الالكتروني والربط بالمواقع الأخرى.

ب–نسخ إلكترونية من الصحف الورقية: نعني بها مواقع الصحف الورقية على الشبكة والتي تقتصر خدماتها على تقديم كل أو بعض مضمون الصحيفة الورقية مع بعض الخدمات المتصلة بالصحيفة الورقية مثل خدمة الاشتراك في الصحيفة الورقية، وتقديم الاعلانات والربط بالمواقع الاخرى. (قنديلجي، 2015، الصفحات 154-155).

4–معايير الصحافة الالكترونية: نقصد بالمعايير تلك القواعد التي تحقق الضبط والالتزام في العمل الصحفي على شبكة الانترنت وتنقسم هذه المعايير الى:

–المعايير المهنية: من بينها نذكر استعمال قوالب العمل الصحفي مثل الخبر والتحقيق والحوار، ومتابعة وتغطية المؤتمرات وغيرها من النشاطات المحلية والاقليمية والدولية، كما يجب على الصحفي ان يكون محترف من خلال الكفائة المهنية والتفرغ لمثل هذا العمل والخبرة التراكمية الممارسة وان يكون الصحفي ينتمي لمؤسس إعلامية غلى شبكة الانترنت.

–المعايير الفنية: من خلال توفر اسم خادم server خاص للموقع بالاضافة لوجود نظام تأميني محدد يمنع عمليات القرصنة. **–معايير تتعلق بعدد الزوار:** لمعرفة عدد الزوار وعدد الاستخدامات والجلسات التي تمت على الموقع، معدل الزيارات المرورية والدول.

–معايير مالية: أي وجود نظام تمويلي واضح ومحدد للمؤسسة أو الموقع وقابل للمراجعة من قبل الجهات المختصة.

–معايير قانونية: تتعلق بالوضع القانوني للجهة او للمؤسسة بالشكل والصورة التي تضمن وفاءها بالحقوق المالية والقانونية للعاملين فيها. (قنديلجي، 2015، الصفحات 179-181) يتضح مما سبق أن نجاح الصحافة الالكترونية يرتبط بتوفر هذه المعايير التي تأطر العمل الصحفي خاصة و أن أغلبية الصحف الالكترونية مازالت في مرحلة النمو والتطور من جهة أخرى فان المنافسة الشرسة في الفضاء الالكتروني جعلت البقاء للأصلح والأقوى خاصة و أن العولمة الاعلامية قد بسطت نفوذها في هذا المجال مما يستدعي الاهتمام بهذا النوع من الصحافة على المستوى المحلي لمواجهة هذا الاعلام الموجه الذي فرض نفسه في البئة الالكترونية.

5-أخلاقيات الصحافة الرقمية: إن العمل في الصحافة الالكترونية يتطلب مجموعة المعايير الأخلاقية التي ينبغي احترامها أثناء الممارسة المهنية، ولعل من أبرزها يمكن ذكر ما يلي:

-توفير معلومات كثيرة لتمكين الجمهور من اتخاذ قرارات مستنيرة.

-أن يسعى الصحفي للحصول على الحقيقة وتقديم الأخبار بدقة وعلى أكمل وجه مع اجتناب تضارب المصالح.

-احترام الحق في محاكمة عادلة للمتهين والتعريف بمصادر المعلومات كلما أمكن ذلك.

-السعي للحصول على دعم أمثل لفرص تدريب الموظفين على صناعة قرار أخلاقي.

-استخدام الأدوات التقنية بمهارة عالية وتجنب كل ما يشوه الحقائق وتخلق إثارة. (آميصفحة بدون سنة ص 12)

-المصداقية ونقل الحقائق حيث ينبغي على الصحفيين الالكترونيين السعي وبإصرار على الحصول والوصول للحقيقة، وتقديم الأخبار المتعلقة بها بدقة كاملة وفي سياقها و على أكمل وجه..مع احترام كرامة الجمهور.

-أن يعالج الأخبار بكل موضوعية وعدم الانسياق وراء آراء الغير. -مسألة الإنصاف والعدل أي عرض الأخبار بإنصاف وحيادية.-المسائلة و المحاسبة حيث ينبغي على الصحفيين أن يدركوا أنهم معرضون للمحاسبة أما المجتمع على جميع الأعمال التي يقدمونها، وأيضا أمام ضمائرهم. (قنديلجي، 2015، صفحة 182).

المحور الثاني: العلاقة بين الصحافة الرقمية والعولمة الإعلامية.

تعتبر ثورة الاتصالات والتكنولوجيات الحديثة التي مست قطاع الإعلام تحديدا هي أحد أهم أنماط العولمة، فالعولمة ظاهرة أفرزتها ثورة الاتصالات في ظل النظام العالمي الجديد والذي أتاح للولايات المتحدة الأمريكية ودول الغرب السيطرة الكاملة وفي مجالات متعددة: اقتصادية، سياسية، عسكرية خاصة منها الثقافية، منتجة بذلك خطابا توحد فيه القيم و أنماط التفكير تحت راية الأمركة، عبر منظومات فكرية وثقافية بعضها فاعل والآخر ليس بذات الفاعلية، وكتجليات ذلك ظهر الخطاب العولمي الذي يبشر خطابه بان العالم قد أصبح قرية صغيرة وأن العالم وحدة واحدة وأن الاختلافات الثقافية لا تقف حائلا بين التفاعل والتواصل بين أبناء العالم. (مصطفى، و بوعمامة، 2016،

الصفحات 135-136) إن العولمة الإعلامية هي سمة رئيسية من سمات العصر وهي امتداد أو توسع في مناطق جغرافية مع تقديم مضمون متشابه وذلك كمقدمة لنوع من التوسع الثقافي، نتيجة ذلك التطور لوسائل الإعلام والاتصال التي جعلت بالإمكان فصل المكان عن الهوية، والقفز فوق الحدود الثقافية والسياسية والتقليل من مشاعر الانتماء إلى مكان محدود (الحريري، 2019، صفحة 60). وتعتبر الصحافة الرقمية في هذا المجال من أهم الوسائل الإعلامية التي تستخدم في التبادل الفوري نتيجة الإقبال الكبير عليها .... ولعل من خصائص الإعلام الرقمي بشكل عام والصحافة الرقمية بشكل خاص أنه:

-إعلام متقدم من الناحية التكنولوجية ومؤهل لتطورات مستقبلية جديدة ومستمرة، مما يدفعها للمزيد من الانتشار المؤثر في المجتمعات المتخلفة. -يشكل جزء من البنية الاتصالية الدولية التي مكنتها من تحقيق عولمتها وعولمة رسائلها. -يشكل جزء من البنية الثقافية للمجتمعات التي تنتجها وتوجهها وتتواجد، بها لذلك فهي تسعى إلى نشر ثقافة عالمية تعرف عند مصادرها بالانفتاح الثقافي وعند متلقيها بالغزو الثقافي.

-لا يشكل نظام دولي متوازن لأن كل مدخلاته ومراكز تشغيله وآليات التحكم فيه تأتي من شمال الكرة الأرضية وهذا ما أدى إلى هيمنة الدول المتقدمة في مقابل الدول النامية. (الحريري، 2019، الصفحات 64-65) وما ينطبق على الصحافة الرقمية ما ينطبق على الإعلام الرقمي بشكل عام باعتبارها أحد الأنواع الإعلامية التي فرضت نفسها نتيجة العولمة الإعلامية.

"إن تطور تكنولوجيا الإعلام متلازم مع زيادة سيطرة ونفوذ الدول المتطورة على توجهات الإعلام الدولي وتسييره بالشكل الذي يخدم مصالحها وتوجهاتها العالمية، خاصة وأن دول الجنوب والعالم النامي تستخدم وسائل أقل تطورا .... فالتطور التكنولوجي فتح آفاقا للنشر الصحفي مما وفر تفاعل أكثر مع القارئ من خلال التعليقات على الأخبار والمقالات فور نشرها على الموقع نفسه". (غازي، 2015، صفحة بدون صفحة) إن تسويق منطق العولمة وأهدافها بحاجة إلى وظائف جديدة يمكن تحديدها في ثلاث نقاط تشكل محور ومرتكزات الوظائف الإعلامية وفقا لمتطلبات العولمة واتجاهاتها: ا-إشاعة المعلومات وجعلها متيسرة للجميع من دون مقابل بحيث يمكن الحصول عليها من أي فرد.ب-إذابة الثقافات الوطنية وتقليص الحدود الفاصلة بين المكونات المذكورة ومكونات ثقافة العولمة التي تنتمي إلى مصدر واحد وبنية ثقافية مركزية وذلك بفعل التقنية الرقمية.

ج-تنمية اتجاهات التماثل بين الجماعات والمجتمعات والمؤسسات (عيساني، 2008، صفحة 173). السؤال الذي يطرح نفسه في هذا المجال: ماهو واقع الصحافة الرقمية في الوطن العربي في ظل العولمة الإعلامية؟

إن الدول العربية تعيش في حالة من التبعية الإعلامية القائمة على العجز لأنه طري العود وتابع ولاهث وراء استيراد التقنيات والبرامج والمنظومات...واجترار معطيات الغير وأفكار الغير وحتى إحلال ثقافة الغير محل الثقافة المحلية وقيم الغير محل القيم المحلية، فقد أصبح الفضاء العربي غربا وشرقا وهذا ما تهدف إليه هيمنة القطب الإعلامي الأوحد الذي يسعى إلى تنميط الشعوب .. وتحويل الجميع إلى سوق استهلاكية يتحكم فيها هذا القطب الواحد. (كافي، 2017، صفحة 176) إن الإعلام العربي لكي يكون مؤثرا ومستفيدا من المعطيات الايجابية للعولمة وقادرا على نبذ سلبياتها وإيضاحها للمواطن العربي لابد أن يكون المنطق هو الإعلام العربي المشترك والموحد، فانحصار الإعلام العربي في البوتقة المحلية أو القطرية وعدم مد اليد للتضامن العربي الإعلامي ينطلق خارجيا ودوليا يجعل العرب الأقل وزنا في عالم العولمة الإعلامية. (كافي، 2017، صفحة 178) والصحافة المكتوبة الرقمية المحلية مطالبة أيضا بالمساهمة في تحقيق ذلك من خلال توفير إعلام يتوفر على معايير الجودة يساهم في التعريف بالثقافة المحلية والحفاظ عليها، لأن التكنولوجيا تظل وسيلة لتسويق مسوغاتها والترويج لأفكارها ومنجاتها، هذا الوضع يجعل الدول العربية مطالبة أن تحسن استخدام هذه التكنولوجيات بما يخدم ثقافتها و واقعها العربي، والصحافة المكتوبة والإعلام الرقمي بشكل عام يمكن أن يساهم في الترويج للثقافة المحلية وكذا التعريف بها وحفظها ولا نكون مجرد مستقبل سلبي يتقبل كل ما هو أجنبي و وافد.

المحور الثالث: واقع الصحافة الرقمية في الجزائر-نشأتها وتطورها وإطارها القانوني والأخلاقي-.

يعود ارتباط الجزائر بشبكة الإنترنت إلى سنة 1993 تحت وصاية مركز البحث العلمي والتقني (cerist)آنذاك، الذي كان الموزع المحتكر للنت أي الوسيط الوحيد على المستوى الوطني للهيئات الرسمية المختصة في ميدان البحث خاصة إلى غاية ديسمبر1997 تاريخ فتح المجال أمام المزودين الخواص الذي أعطى دفعا قويا لقطاع النت في الجزائر، مما استدعى البحث عن صيغ قانونية تنظم بها الدولة الإنترنت، وبالفعل فقد صادقت الحكومة على المرسوم رقم98-257 الصادر في 25 أوت1998 والذي بموجبه تم إنشاء موزعين وسطاء للنت، إلا أنه لم يتم الاستغلال الحقيقي للشبكة إلا بعد 1999 حيث أصبح

عددهم 18موزعا خاصا، ثم ليستمر في الارتفاع عام 2000 ليبلغ 65 موزعا (الصحافة المكتوبة في الجزائر، 2015؛ الصحافة المكتوبة في الجزائر).وصادف هذه الفترة أي نهاية التسعينيات أولى بدايات الصحافة الالكترونية في الجزائر وكان ذلك مع نهاية 1997 والتي كانت عبارة عن إصدارات نسخ إلكترونية لبعض الصحف المكتوبة ذات الإصدار الورقي، وكانت جريدة "الوطن" باللغة الفرنسية السباقة إلى ذلك ثم تلتها مباشرة صحف أخرى ك "ليبرتي" و"اليوم" و"الخبر" ثم توالت بعد ذلك صحف أخرى. قد ساعد في ذلك تعديل مرسوم أوت1998 بمرسوم ثاني صدر في أكتوبر 2000، والذي بموجبه تم الترخيص لعملية الشراكة بين شركات أجنبية وفتح المجال لاستثمارات خارجية في قطاع الانترنت، فكانت أول عملية جمعت مجموعة WANADOO بالشراكة مع الموزع EEPAD في مارس 2000. وكما سبق ذكره فإن إلغاء الاحتكار في مجال النشر الإلكتروني بعد عام 2000 سمح بانطلاق وانتشار الصحافة الالكترونية، إذ لم يعد إنشاء موقع صحافي على شبكة الانترنت أمرا صعبا وإنما مجرد إتباع إجراءات تنظيمية لدى مركز (cerist) للاستفادة من موقع على الشبكة لفائدة أي جريدة، والانتساب تحت إسم الميدان الجزائري "dz" مع الاستناد إلى ميثاق التسمية. وهذه المتطلبات تتمثل في سجل تجاري وتوفر مقر مركزي أو مكتب تنسيق بالجزائر مع دفع مبلغ مالي كل سنة بقيمة 1000دج، إضافة إلى الإجراء الإداري المتمثل في خضوع الموقع لتسيير طاقم صحفي وتقني وإداري متخصص (بلعاليا، 2006، الصفحات 150-151).

-أنواع الصحف الإلكترونية في الجزائر:

للصحافة الالكترونية من حيث الإصدار نوعان، فالنوع الأول تمثل في نشر نسخ الكترونية للصحف الورقية منذ 1997، أو ما يسمى بالصحافة الإلكترونية المكملة للطبعة الورقية، فقد عمدت الكثير من الصحف الجزائرية إلى النشر الإلكتروني مع المحافظة على الطبعة الورقية للحفاظ على مكانتها في عالم النشر الإلكتروني وتحقيق مقروئية وانتشار أكبر للصحيفة، وتستفيد من مجالين لمضمون واحد وبذلك تكسب قراءً جددا ممن هم من مستخدمي النت في كل مكان داخل الجزائر وخارجها والتنقل في هذا العالم الالكتروني بمنافسة مثيلاتها من الصحافة الدولية .كما تهدف بذلك التحرر من الضغوط السياسية على مجال الحريات وكذا اقتصاديا بالتحرر من كلفة الورق والطباعة والتوزيع (دليو، 2014، صفحة 203) لهذا نجد أن معظم العناوين الإعلامية تعتمد في غالبيتها على النشر الإلكتروني كوسيلة لتوزيع مضمونها بدور تكميلي للنسخة المطبوعة.

جدول يوضح إصدار النسخ الالكترونية لبعض أهم الصحف الورقية الجزائرية:

اسم الصحيفة	الموقع الالكتروني	تاريخ الصدور	لغة الصدور	نوع الصحيفة
El Watan	El-watan.com	اكتوبر 1997	فرنسية	خاصة
الخبر	Elkhabar.com	أفريل 1998	عربية	خاصة
Horizons	Horizons-dz.com	أفريل 1998	فرنسية	عمومية
El Moudjahid	Elmoudjahid-dz.com	سبتمبر 1998	ع/ف/إ	عمومية
Liberté	Liberté-algérie.com	سبتمبر 1999	فرنسية	خاصة
الشروق	El-choroukonline.com	جويلية 2006	ع/ف/إ	خاصة
الشعب	Ech-chaab.net	جوان 2010	عربية	عمومية
البلاد	Elbilad.com	جويلية 2011	عربية	خاصة

في الواقع إن أغلب الصحف الورقية المنشورة إلكترونيا على النت لا تختلف كثيرا عن نسختها الورقية من ناحية المضمون، فهي عبارة عن نسخ كربونية كانت في البداية تعرض كخدمة نصية ثم أصبحت ديناميكية ذات طابع افتراضي الكتروني.

إلى جانب تجربة الصحافة الجزائرية الورقية في المجال الإلكتروني، ظهرت تجربة النشر الإلكتروني مباشرة وبصورة مستقلة ، أي التي تصدر ابتداء على شبكة الانترنت دون أن يكون لها مقابل ورقي وذلك منذ سنة 1996 ثم توالت بعدها العديد من الصحف الالكترونية الخالصة أشهرها حاليا "كل شيء عن الجزائر" .تجدر الإشارة إلى أن معظم هذه الصحف والنشريات كانت تصدر من خارج الوطن وتنطق باللغتين الفرنسية والانجليزية (شطاح، 2001، صفحة 64) وسنوضح هذه الأنواع من خلال ما يلي:

1-**الصحف الإلكترونية المكملة للنسخة الورقية:** وهنا نجد نفس مضمون النسخة الورقية على صيغة الPDF كصحيفة اليوم، الخبر، الشعب، الشروق الناطقة باللغة العربية، إلى جانب جريدتي الوطن و ليبرتي الناطقتين باللغة الفرنسية. وقد استفادت هذه الصحف في الحصول على نوع من الحرية في نشر المقالات بعيدا عن الرقابة التي تمارس ضد وسائل الإعلام. ونجد أن تعامل الصحف الجزائرية مع النشر الإلكتروني أصبح بشكل مكثف، فأكثر من 46 ستة وأربعون صحيفة (سيفون، 2016، صفحة 275) تعتمد في غالبيتها على النشر الإلكتروني مع المحافظة على الطبعة الورقية من أجل الحفاظ على مكانتها في عالم النشر الإلكتروني و تحقيق رواج أكبر بالنسبة للصحيفة الورقية.

2-صحافة الأنترنت في الجزائر: و هي تلك التي لا تملك دعامة ورقية، بل تصدر بطريقة مباشرة على الويب و كل مكونات إعدادها تعد إلكترونية من المضمون و الطبعة و التوزيع و حتى الإشهار مع الطاقم الصحفي أيضا. و قد كانت أول تجربة في الجزائر بظهور "ألجيريا أنترفاس" Algeria interface" على يد الإعلامي نور الدين خلاصي" سنة 1996 (العيدلي، 2019، صفحة 95) كما نجد تجربة "السوق" "le Souk" و هي تابعة لجمعية الطلبة لكلية الطب كانت تسعى لتحسين الاتصال بين طلبة الطب من جهة، و مختلف شرائح المجتمع من جهة أخرى لإرجاع البسمة للأطفال المصابين، وقد بلغ عدد زوارها 1000 زائر يوميا، و صنفت سنة 2000 كأحسن موقع. (بورقعة، 2019، صفحة 214). والملاحظ هنا ، أن هذه المواقع تنوعت بين الإخبارية و المتخصصة، كما نجد صحفا أخرى ساخرة مثل "كشفة" "kECHFA" و أخرى ثقافية "الديوان" " El diwen"، لكن هذه الصحف لم تصمد طويلا و اختفت لظروف أغلبها مالية، وتجدر الإشارة أن الموقع الإخباري " كل شيئ عن الجزائر" " Tout sur L Algerie" يبقى يتصدر في المراتب الأولى. (العيدلي، صفحة 94).

و في دراسة أجرتها مجلة"فوربس" الأمريكية في نهاية 2010 لأهم 50 صحيفة انترنت في العالم العربي، احتلت صحيفة الشروق المرتبة الثالثة من حيث المواقع الإلكترونية الأكثر شعبية للصحف المطبوعة، وبهذا شكلت صحيفة الشروق طفرة إعلامية لم يسبقها إليها أحد بالوصول إلى مليوني نسخة، بالإضافة إلى موقعها الإلكتروني الذي حقق أعلى نسبة تصفح من خلال أركانه التفاعلية، حيث وصلت عدد القراءات إلى ما يقارب 70 ألف قراءة للموضوع الواحد ومئات التعليقات. (بورقعة، 2019، صفحة 215). فمن هذه المنطلقات العالمية نسجل تموضعا مشجعا لنماذج إعلامية ناجحة في البيئة الإلكترونية لهذه الصحف الجزائرية التي تمثل قاعدة جماهيرية لا بأس بها، إلا أنه لا تخلو في كثير من الأحيان إلى تعرضها لظروف و معوقات.

المعايير القانونية و الأخلاقية للصحافة الرقمية في الجزائر:

ظل مجال النشر الالكتروني للصحافة ينشط في غياب إطار قانوني ينظمه إلى غاية سنة 2012 تاريخ صدور القانون العضوي للإعلام الجديد، الذي أفرد بابا كاملا لهذا الشأن وهو (الباب الخامس) الذي يتكون من ست 6 مواد (من المادة67 الى المادة رقم 72) لتحديد مفهوم وسائل الإعلام الإلكترونية وكذا أطر ممارسة نشاطها، حيث تحدد المادة 67 منه مفهوم الصحافة الالكترونية في "كل خدمة اتصال مكتوب عبر الانترنت موجهة للجمهور أو فئة منه، وينشر بصفة مهنية من قبل شخص طبيعي أو معنوي

يخضع للقانون الجزائري ويتحكم في محتواها الافتتاحي"، ثم تأتي المادة 68 منه لتستثني "المطبوعات الورقية عندما تكون النسخة عبر الانترنت والنسخة الأصلية متطابقتين" (الرسمية، 2012). إلا أن الملاحظ على المواد المذكورة من القانون هو عدم تناولها لكافة جوانب وحيثيات نشاط وسائل الإعلام الإلكترونية التي من ضمنها الصحافة الالكترونية كقضيتي التمويل والاعتراف المهني، وهي بذلك غير كافية للإحاطة بهذا المجال خصوصا في غياب نصوص تنظيمية وتنفيذية واضحة مكملة للقانون العضوي للإعلام. هذا الوضع يتطلب دعما من السلطات العمومية من حيث التنظيم والإمكانيات المالية الكافية وكذا تطوير وتعميم استعمال الانترنت في الجزائر.

كما اعتبر هذا القانون في مادته69 خدمة السمعي بصري عبر الأنترنت" كل خدمة اتصال سمعي بصري عبر الأنترنت موجه للجمهور أو فئة منه، تنتج وتبث بصفة مهنية من قبل شخص طبيعي أو معنوي يخضع للقانون الجزائري ويتحكم في محتواها الافتتاحي" (الرسمية، 2012). أن الملاحظ هنا أن القانون اهتم فقط بتحديد نشاطات الصحافة الإلكترونية دون التفصيل في كيفية أداء النشاط، أو تحديد المسؤوليات و أخلاقيات المهنة للتمكن من حل المشاكل التي قد تنجم عنه.

إن المسؤولية الأساسية التي تقع على عاتق الصحفيين في أي مجتمع ديمقراطي هي نقل المعلومات بكل نزاهة و موضوعية، لذلك تمسك الصحافة بالمبادئ الأخلاقية و المهنية عنصر أساسي لنجاح الإعلام الرقمي. يشير "كلود جون بيتران" أستاذ القانون في جامعة باريس (بورقعة، 2019، صفحة 222)إن القواعد الأخلاقية والمهنية عنصر أساسي لنجاح الإعلام، إلا أنه كثيرا ما يواجه الإعلام الرقمي تضاربا بين أهمية الأخبار و معايير المجتمع ، وهنا يتطلب حل مثل هذا التضارب بممارسة عملية اتخاذ القرارات المهنية و الأخلاقية بمهارة، علما أن وسائل الإعلام التقليدية وضعت أساليب لتحقيق مصداقية المعلومات بينما لم يرسخ الإعلام الرقمي بعد أساليب التحقق من المصداقية، وبالتالي يتطلب تنظيم مهنة الصحافة الالكترونية وتأطير العمل الصحفي الإلكتروني، التأكيد على ضرورة اعتماد مبدأ الشفافية في المهنة، والإفصاح عن مصادر التمويل ، كما يجب أن يلتزم العاملون في الصحافة الإلكترونية باحترام الكرامة الإنسانية و عدم التشهير بالأشخاص و عدم قبول الهدايا و التسهيلات و أي شكل من أشكال الدعم بما يخل بتقاليد المهنة.

كما أنه يجب على العاملين في الإعلام الرقمي التقيد بالمصلحة العامة ، إضافة إلى السعي و بإصرار للحصول على الحقيقة و تقديمها بصدق وشرف و الابتعاد عن تضارب المصالح ، لأنهم معرضون للمحاسبة على أعمالهم أمام المستخدم. إن وجود نظام تأميني محدد يمنع عمليات القرصنة والاختراق إلى جانب وجود نظام بالموقع للأرشفة، مع وجود خادم مستقل للموقع ، ضف إلى كل هذا مواقع متابعة التصفح التي تساعد على التعرف على عدد زوار الموقع ، عدد الجلسات ، معدل الزيارات،

وهذه الأمور مجتمعة تساعد في عملية التخطيط و كذا المحاسبة للدفاع عن هذه المهنة العظيمة. (بورقعة، 2019، صفحة 222)

صعوبات الصحافة الالكترونية في الجزائر:

من أهم الصعوبات التي تواجه الصحافة الإلكترونية في الجزائر يمكن ذكر الصعوبات التالية:

-عدم وجود قاعدة مستخدمين واسعة للأنترنت. ضعف التكوين المعلوماتي.

-تنامي قرصنة المواقع الالكترونية مثلما حصل مع جريدتي الوطن والبلاد.

-سياسة الإشهار الالكتروني مما أدى لعزوف الافراد عن النشر الالكتروني (بورقعة، 2019، الصفحات 233-234) .

المحور الرابع: آليات وتحديات الصحافة الرقمية في الجزائر في ظل العولمة الإعلامية:

إن تجربة الصحافة الرقمية في الجزائر تعتبر تجربة فتية مثلما هو الشأن في الكثير من البلدان العربية، مازالت تفتقد للاحترافية والجودة ولكنها ضرورة لمواجهة السيل العرم من الجرائد الالكترونية التي تأتي من مختلف بقاع العالم نتيجة العولمة الإعلامية، ولكن مضامين هذه الجرائد لا تعكس دائما حقيقة الوضع خاصة فيما يتعلق بأخبار الوطن العربي، مما يستدعي مجموعة من التحديات للارتقاء بهذه الصحافة لعل من أبرزها نذكر:

-نقص الخبرة الإعلامية والفنية: إذ أن أغلبية القائمين على هذه الصحف لا يملكون الخبرة الإعلامية والفنية للرقي بها، وتحويلها إلى صحف محترفة قادرة على فرض نفسها في الساحة الإعلامية الرقمية.

-فقدان المهنية: تشكل أغلبية المواقع الالكترونية ترجمة حرفية للواقع المحلي ولا تبذل جهدا في مسايرة مستجدات الوضع. -انتشار الأمية الالكترونية: ويتضح ذلك في عزوف أغلبية الأفراد على قراءة الصحف المتوفرة الكترونيا.

-ضعف التمويل:باعتبارها في أغلب الحالات تكون هذه الجرائد عبارة على مواقع شخصية ولا تنتمي إلى مؤسسات، مما يجعلها تفتقد للعوامل المادية للمواقع الإخبارية التي تعد أساس تطور الصحف الالكترونية.

_شركات الاتصالات:إذا كانت شعوب الدول المتقدمة تسعى للحصول على المعلومة في ظل الانخفاض القياسي في تكلفة نقلها وتداولها، في حين نجد أن الوضع يختلف في البلدان العربية نتيجة ضعف تدفق خدمات الانترنت وكذا غلاء أسعارها مما يؤثر عل الإقبال على مثل هذه الصحف التي انتشرت بشكل كبير.

-ذهنية النشر الورقي: يتجلى ذلك في كون أغلبية الصحف الالكترونية لا يتم تحديثها على مدار الساعة بل هي في أغلب الأحيان تكون نسخة الكترونية للصحيفة الورقية، مما يفقد هذه الصحافة قيمتها ومكانتها الإعلامية.

-إذا كانت المواقع الالكترونية و الصحف الرقمية قد نجحت في بعض البلدان في تحريك الرأي العام العالمي، فن أغلبية المواقع الالكترونية العربية لا ترتقي لذلك مع اهتمامها بالقضايا الثانوية باستثناء القليل منها. (الفطيسي، 2019، الصفحات 5-6)

-المنافسة الشديدة على الانترنت وبروز دور مواقع التواصل الاجتماعي على المستوى الشعبي حيث تمثل المنتديات الإخبارية والسياسية بيئة هامة للمنافسة، بالإضافة لسيطرة الصحف الرقمية التابعة للبلدان المتطورة على الفضاء الإعلامي نتيجة توفرها على أحدث الوسائل نتيجة العولمة الإعلامية حيث تربعت على الساحة الإعلامية.

-ضعف البنية التحتية الاتصالية مما يستدعي توفير الآليات الضرورية التي يمكن أن تساهم في تطوير هذه الصحافة، خاصة و أننا نعيش اليوم في فضاء الكتروني.

في دراسة قام بها الباحث رابح عمار حول الصحافة الالكترونية وتحديات الفضاء الالكتروني توصل الباحث لمجموعة من النتائج تمثل تحديات الصحافة الالكترونية في الجزائر من بينها: - إن الصحف الالكترونية يطغى عليها منطق وذهنية النسخة الورقية نتيجة ارتباط الإداري بالتحريري والمالي للنسخة الالكترونية بنظيرتها الورقية، مع غياب تحديث الأخبار عكس ما نجده في الصحافة الورقية الغربية التي تساير المستجدات .

-إن الصحف الجزائرية لم تتأهل لتقديم نفسها كمنتج تجاري يحقق موارد مالية مغرية للقراء بالاشتراك والمعلنين بالإعلان عبرها.- تفتقد الصحافة الالكترونية لاستخدام الوسائط المتعددة بمفهومها الحديث والذي يقوم على ترميز رسالة تواصلية متعددة المنبهات تستثير أكثر من حاسة في سياق تكاملي. (عمار، 2016-2017، الصفحات 415-416) بالإضافة لتحديات مهنية أخرى تتعلق بالاحترافية التي تميز بين الصحفي والمواطن وتمثل قيمة مضافة بالنسبة للصحفي خاصة في

ظل العولمة الإعلامية مما يتطلب تحكم في التقنية والسرعة والاختصار والتحكم في اللغات والقدرة على إدارة واستعمال الشبكات الاجتماعية، مما يجعل البيئة الرقمية مخبرا للتجريب الدائم: لنماذج تحريرية، لنماذج اقتصادية جديدة، طرق تسويق جديدة، علاقات جديدة مع القراء. كما أكدت الدراسة السابقة الذكر أن إجابات المبحوثين على وعيهم بالتحديات المهنية حيث أكد 88.89 بالمائة من صحفيي عينة الدراسة إلى أن أهم تحدي هو العائدات المالية، يليه المتطلبات المهنية والمتمثلة في تعدد المهارات....تليها التحديات القانونية والتي تعبر عن الفراغ القانوني والفجوة التشريعية بين الصحافة الالكترونية والانترنت كفضاء لممارسة الكثير من الأنشطة، كما تمثل صحافة المواطن تحد كبير أمام الممارسة المهنية (عمار، 2016-2017، الصفحات 403-405) كما تتطلب تحديات الصحافة الالكترونية ضرورة تحديث البرامج التعليمية والإعداد لبرامج ومناهج جديدة استجابة للتغيير الذي فرضته العولمة الإعلامية، فلابد من تجسيد تحولات في أساليب التكوين الإعلامي وفي المهارات التي يجب أن يتحصل عليها دارسو الصحافة والإعلام، ولعل أكبر تحدي أمام مهنة الصحافة الالكترونية كما يقول الأستاذ مُحَمَّد خليل من كلية الصحافة بالقاهرة: "هو أنه غير معترف بها من قبل الدولة نتيجة فقدانها للهوية القانونية داخل المؤسسات التي يتعامل معها، ما يعرضها لمشاكل وضغوطات التوقيف". (كنعان، 2018، صفحة 25)

-رؤية تقويمية وتوصيات: إن الانتشار الكبير للإعلام الجديد والصحافة الالكترونية بشكل خاص يتطلب اتخاذ مجموعة من الإجراءات والآليات، التي يمكن أن تساعد خاصة المجتمعات العربية في أن تستفيد من الركب الحضاري وتساير مختلف التطورات التكنولوجية، ولكن في نفس الوقت يجب توجيه مواطن الاستفادة لأنه ليس كل ما ينشر يخدم المجتمعات العربية خاصة وأننا نعيش في عصر العولمة الإعلامية في موجة الحضارة الثالثة التي أضحت فيها المعرفة (إعلام، إعلاميات، معلومات، تكنولوجيا متطورة)هي المصدر الأساسي للقوة والهيمنة، بعدما كان مصدر القوة والنفوذ في السابق هو رأس المال والإنتاج الصناعي، هذه الثورة المعلوماتية والتكنولوجيا الهائلة هي التي أسست لظاهرة العولمة. (الحريري، 2019، صفحة 100) فالصحافة الرقمية في هذا المجال تعد أداة أساسية في نشر العولمة و أخطرها في ظل الانفتاح الإعلامي و غياب الوعي الإعلامي، مما يؤدي للكثير من المخاطر السلبية لعل أبرزها طمس الخصوصية الثقافية مثل تغييب القيم الأسرية والاجتماعية التي رسخها الدين الإسلامي، بالإضافة لظهور الكثير من مظاهر الانحراف والانحلال الأخلاقي وفساد الأنماط السلوكية السائدة، بالإضافة لتراجع مكانة اللغة الأصلية وسيادة اللغة الأجنبية بالإضافة للإكراه الثقافي نتيجة فرض ثقافة معينة تتعارض مع الثقافة المحلية مما يؤدي لانتهاك الخصوصية الثقافية. مما يجعل من موضوع تطوير الصحافة الرقمية المحلية لمواجهة اجتياح

العولمة الإعلامية ضرورة لا نقاش فيها والحق في نشر المعلومات والأخبار الصحيحة والموضوعية. والسؤال الذي يطرح نفسه في هذا المجال:ما هي الآليات التي يمكن أن تساهم في التحدي للعولمة الإعلامية:

1-إنتاج مضامين محلية: إن أنجح السبل في مواجهة إعلام العولمة هو إنتاج مضامين إعلامية محلية تهتم بالثقافة المحلية وعاداتنا وقيمنا، أي إنتاج مضامين إعلامية تعكس وتتماشى مع منظومتنا القيمية والثقافية، ولا يمكن تحدي العولمة الإعلامية في الوقت الذي نبقى أسرى للمنتجات الثقافية الغربية ونمتص كل ما تجود به علينا ترسانتهم الإعلامية. وتحقيق ذلك يستدعي توفير صحافة رقمية محلية تعكس واقعنا وتعالج مشكلاتنا كما تساهم في التعريف بثقافتنا وتقاليدنا وكذا الحفاظ عليها.

2-تطوير الإعلام الحلي: إن مواجهة العولمة الإعلامية يستدعي تحديث الإعلام العربي المحلي سواء من حيث الوسائل والتقنيات أو من حيث التكوين، ذلك لأن تخلف قطاع الإعلام عبد الطريق أمام التبعية وساهم في ترسيخ العولمة الإعلامية، (كافي، 2017، الصفحات 190-192) بالتالي فان الوضع يستدعي تهيئة الآليات الضرورية لتطوير الإعلام المحلي.

3-التربية الإعلامية: كما تعتبر التربية الإعلامية ذات أهمية قصوى باعتبارها تساعد على تلقين الأفراد في المجتمع قواعد التعامل مع المضامين الإعلامية التي تبثها الصحافة الرقمية الوافدة من مختلف بقاع العالم، لنشر للوعي الإعلامي بضرورة اختيار وانتقاء المضامين الهادفة والمشاركة في تنوير الرأي العام من خلال المشاركة في إنتاج مضامين هادفة تبني جسور التواصل بين الثقافات ولكن مع الحفاظ على الخصوصية الثقافية، كما تهيؤه لممارسة التفكير النقدي حتى يساهم في حركة التغيير وتطوير وتغيير الواقع الاجتماعي، من خلال نشر وتلقي المعلومات بطريقة نقدية واعية حضارية تجعل من المتلقي طرف فعال يساهم في التعريف بالثقافة الخاصة.

4- تعزيز التواجد على الشبكة العنكبوتية: ويقصد به التواجد الثقافي والمعرفي من خلال إبراز الصورة الحقيقية لديننا وثقافتنا وقيمنا التي تتعرض للتشويه والتزييف من طرف الإعلام الغربي، وإذا كانت شبكة الانترنت تتسم بصفة العالمية والكوكبية فان التواجد فيها يعطي لثقافتنا وعاداتنا المحلية بعدا عالميا (كافي، 2017، صفحة 194).ومن أهم التوصيات التي يمكن أن نقدمها في هذا المجال لتطوير دور الصحافة الرقمية في مواجهة العولمة الإعلامية نقدم الاقتراحات التالية:

-تشجيع الصحافة الالكترونية بتوفير الآليات المناسبة لذلك. الاستفادة من تحارب البلدان المتطورة في هذا المجال.

-الاهتمام بجودة المضامين الإعلامية الوطنية والمحلية في هذه الصحافة حتى تفرض نفسها في البيئة الرقمية.

-المساهمة في إثراء البيئة الافتراضية بمضامين إعلامية تمجد الخصوصية الثقافية العربية وتعكس الواقع العربي.

-توفير ديمقراطية حقيقية توفر حرية التعبير لتطوير القدرات الإبداعية وتوظيفها في مواجهة العولمة الإعلامية.

-التعاون بين الدول العربية في وضع الخطط الكفيلة في مواجهة تداعيات الإعلام الجديد والصحافة الرقمية.

-التفاعل الإيجابي والحوار مع الصحافة الالكترونية الوافدة مع توفير وتشجيع الصحافة الالكترونية المحلية.

-تجديد وتطوير التكوين في هذا المجال لمسايرة مستجدات التكوين في العالم المتطور وفقا للمناهج المستحدثة.

-التأكيد على دور التربية الإعلامية في تكوين المتلقي الإيجابي الذي يفكر وينتقي من الصحافة الرقمية ما يناسب واقعه وثقافته وكذا قيمه.

خاتمة

يتضح مما سبق أن عولمة الإعلام تمثل سمة من سمات العصر وهي آلية من آليات فرض أشكال أخرى من العولمة الاقتصادية منها والسياسية وخاصة الثقافية، باعتباره من أقوى الوسائل و أكثرها قدرة على التأثير في حياة وأنماط التفكير بهدف السيطرة على الشعوب. انطلاقا من ذلك يمكن اعتبار الصحافة الرقمية والإعلام الرقمي بشكل عام سلاح ذو حدين يمكن أن يساهم في نشر المعرفة وتنوير الرأي العام إذا استخدم بشكل إيجابي، كما يمكن أن يؤدي إلى عواقب وخيمة إذا أسيء استخدامه مما يستدعي مسايرة الركب الحضاري ولكن بيقظة من خلال إنشاء وإيجاد صحافة رقمية محلية موجهة تساهم في تنوير الرأي العام. كما يتطلب الوضع اتخاذ مجموعة من التدابير والتحديات لمواجهة الوضع من خلال تقديم مضامين إعلامية ذات جودة ومصداقية تعكس معالم وخصوصية الثقافة العربية، وخاصة نشر الوعي حتى يكون الإعلام العربي فاعلا في عصر العولمة يأخذ ويعطي ويوضح ويشرح حقيقة الهوية العربية، ومحاولة التخلص من التبعية التي طالما كانت قدرا محتوما على الأمة العربية التي ساهمت ووفرت الأرضية المناسبة لهذه التبعية في جميع مجالات الحياة.

المصادر والمراجع

الكتب:

باية سيفون. (2016). *الأنترنت والصحافة الإلكترونية*. الجزائر: منشورات دار الخلدونية.

بن طيفور مصطفى،، و العربي بوعمامة. (2016). *تأثير وسائل الاعلام على تشكيل الهويات الثقافية في ظل العولمة- قراء الواقع واستشراف المستقبل-* (المجلد 4). (مجلة الحكمة للدراسات الاعلامية والاتصالية، المحرر) الجزائر: كنوز الحكمة للنشر.

رابح عمار. (2016-2017). *الصحافة الالكترونية وتحديات الفضاء الالكتروني- دراسة ميدانية االصحافة الالكترونية الجزائرية-*. الجزائر: جامعة وهران،، قسم علوم الاعلام والاتصال.

رحيمة الطيب عيساني. (2008). *مدخل الى الاعلام والاتصال: المفاهيم الاساسية والوظائف الجديدة في عصر العولمة الاعلامية* (المجلد ط1). عمان: عالم الكتب الحديث.

سعد كامل الحريري. (2019). *الاعلام والعولمة*. الاردن: دار الحامد.

شهيناز العيدلي. (2019). *الصحافة الالكترونية بين التحرير والتصميم والتفاعلية*. الجزائر: ألفا للوثائق.

عامر ابراهيم قنديلجي. (2015). *الاعلام الالكتروني* (المجلد ط1). عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.

عباس لحمر. (2018). *البعد الاستراتيجي لتكنولوجيا المعلومات والاتصال*. الجزائر: دار هومة.

عبدالقادر تومي. (2011). *الاسس الفلسفية للعولمة الإقتصادية* (المجلد ط1). الجزائر: كنوز الحكمة.

علي خليل شقرة. (2014). *الإعلام الجديد(شبكات التواصل الاجتماعي)* (المجلد ط1). عمان: دار أسامة للنشر والتوزيع.

علي عبد الفتاح كنعان. (2018). *الصحافة الالكترونية في ظل الثورة التكنولوجية*. الاردن: اليازوري.

علي عطار. (2002). *العولمة والنظام العالمي الجديد* (المجلد 1). بيروت: دار العلوم العربية للطباعة والنشر.

فضيل دليو. (2014). *تاريخ الصحافة المكتوبةو الجزائرية1830-2013*. الجزائر: دار هومة.

مُحَمَّد شطاح. (2001). *الانترنيت و مستقبل الصحافة الورقية في الجزائر*. ورقة مقدمة في مؤتمر صحافة الانترنت في العالم العربي، الواقع والتحديات.

مروى عصام صلاح. (2015). *الإعلام الإلكتروني، الاسس وآفاق المستقبل* (المجلد ط1). الاردن: دار الاعصار العلمي للنشر والتوزيع.

مصطفى يوسف كافي. (2017). *الاعلام المعاصر وتحديات العولمة* (المجلد ط1). الجزائر: ألفا للوثائق.

يمينة بلعاليا. (2006). *الصحافة الأكترونية في الجزائر بين تحدي الواقع والتطلع نحو المستقبل*. كلية علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر3: رسالة ماجستير.

الجرائد الرسمية:

الجريدة الرسمية. (2012). *القانون العضوي المتعلق بالاعلام*. الجزائر: العدد2.

مواقع الكترونية :

عمر غازي. (2015). *الاعلام والعولمة*. http.//m.facebook.com

نصرالدين العياضي. (2015). *إشكاليات الإعلام في عصر العولمة*. انظر الموقع: www.siironline.org

مُحَمَّد سعيد الفطيسي. (2019). *الصحافة الإلكترونية..الواقع والتحديات..التجربة العمانية نموذجا*. انظر الموقع: www.facebook.com/Almothaqafnewspapers

الصحافة المكتوبة في الجزائر. (2015). /www.tomohna.net/vb/showthread.php.